ملخّص ما بين واقعين واقع الدنيا وواقع الدين (ح٢٠) / عبد الحليم الغزّي
المذهب الطوسي (ج١)
مجموعة مقدمات
الاثنين : ١٨/ربيع الثاني/١٤٤٤هـ - الموافق ١٤/١١/٢٠٢٢م

• **الـمَذْهَبُ الطُّوسيّ.**

الجزءُ الأوَّلُ من حديثي تَحتَ هذا العنوان، قبلَ أن أدخُلَ في تفاصيلِ كلامي لابُدَّ أن تعرفوا حينما أقولُ الـمَذْهَبُ الطُّوسي إنَّني أتحدَّثُ عن الـمَذْهَب الإصطلاحي، مثلما أقولُ الـمَذْهَبُ الحنفي، الـمَذْهَبُ الشافعي، الـمَذْهَبُ المالكي، الـمَذْهَبُ الحنبلي، وهكذا، فحينما يُطلقونَ هذه العناوين إنَّهم يَتحدَّثونَ عن الـمَذْهَب الإصطلاحي، فَهُم لا يتحدَّثونَ عن الـمَذْهَبِ بالمعنى اللغوي، وأنا هُنا حينما أقول الـمَذْهَب الطوسي إنَّني أتحدَّثُ عَن الـمَذْهَب الاصطلاحي لا أتحدَّثُ عن المعنى اللغوي لهذه الكلمة.

حينما أتناولُ موضوعاً شائكاً، بَحثاً مُعقَّداً أُقدِّمُ لهُ مُقدِّمةً، وها أنَّي في هذه الحلقة أضعُ بينَ أيديكُم مَجموعةً مُقدِّمات، وأتمنَّى أن تُدَقِّقوا النَّظَرَ فيها، قبلَ أن ألجَ في هذا الموضوع الخطير، فهذا الموضوعُ خَطيرٌ جِدّاً ويترتَّبُ ما يترتَّبُ عليهِ مِنَ الآثارِ العقائديَّةِ والشرعيَّةِ الكثيرة، هذا موضوعٌ مُزلزِلٌ في حياةِ المتديّنين الَّذينَ يَقولونَ نحنُ شيعةٌ لبقيّة اللّه الأعظم.

• **الـمُقدِّمةُ الأولى: مَا بَينَ الدِّينِ وَالـمَذْهَب.**

في الآيةِ التاسعة بعدَ العاشرة بعدَ البسملة من سورة آل عمران: ﴿**إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ**﴾، هُوَ هَذا وانتهينا، لا تُوجَدُ مَذاهب، الـمَذاهبُ من صناعة النَّاس، صناعةُ مُحمَّد وعليٍ صَلَّى اللّهُ عليهِما وآلِهما هي هذه ولا يوجدُ شيءٍ آخر،

في السورةِ نفسها، الآيةِ الخامسة والثمانين بعدَ البسملة: ﴿**وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾، هذا هو الَّذي يُريدهُ مُحمّدٌ وعَلِيٌ صَلَّى اللّهُ عليهِما وآلهما.

في الآيةِ الثالثة بعدَ البسملة من سورة المائدة جاء فيها: ﴿**الْيَوْمَ** - أيّ يومٍ هذا يا أيّها الشيعة؟ إنَّهُ يومُ الغدير هذه عقيدتنا، إنَّهُ يومُ عَلِيٍّ - **الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِيْنَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ** ﴾، وليسَ من مَذْهَبِكم، اذهبوا بمذهبِكم إلى الجحيم، عليٌ لَيسَ عندَهُ من مذهبٍ اصطلاحي، عليٌ عِندَهُ دينٌ فقط اسمهُ الإسلام، أمَّا الـمَذاهبُ فهذه لُعبةٌ من ألاعيب الشَّيطان.

-**فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ** - يوم عليٍ - **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً**﴾، الإسلامُ الَّذي تحدَّثت عنهُ الآيةُ التاسعةُ بعدَ العاشرة بعدَ البسملة من سورة آل عمران: ﴿**إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ**﴾ هُوَ هَذا، في مرحلة التَّنزيلِ لَم يَكُن قد بلغَ الإسلامُ حدَّ الرضا إلى أن وصلنا إلى مرحلة التَّأويل حينما بايَعنا بيعة الغدير،

في سورة الأنعام، الآيةِ الثالثة والخمسين بعدَ المئة بعدَ البسملة: ﴿**وَأَنَّ هَـذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ** - صراطٌ واحد هو هذا الدِّين، أمَّا الـمَذاهبُ فهي طُرقٌ شيطانيَّةٌ مُعوجَّةٌ لا علاقةَ لها بالصراط المستقيم - **وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ** - هُناكَ سبيلٌ واحد، هذا السَّبيلُ عليٌ وآلُ عليٍ ولا يوجدُ شيءٌ آخر - **ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** ﴾، ما هو هذا الَّذي نُردِّدهُ يومياً، نُردِّدهُ في صلواتنا: ﴿**اهْدِنَـــا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ**﴾، هو هذا.

في الآيةِ السابعة بعدَ البسملة من سورة آل عمران: ﴿**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ**﴾، وهُمُ هُمُ الراسخونَ في العلم ولا يوجدُ غيرهُم.

مَجْمَعُ الحقيقةِ الكاملة في الآيةِ السابعة والستين بعدَ البسملة من سورة المائدة، هذه الآيةُ الأُم، هذه الآيةُ الحاكمةُ على القُرآنِ كُلِّه: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ** - بتوحيدِها ونُبوَّتها ورسالتها بِكُلِّ تفاصيلها، بِقُرآنِها بِكُلِّ ما جاء في قُرآنها، بِكُلِّ الدِّينِ في ظاهرهِ وباطنه، الآيةُ عَلَويَّةٌ بِظاهرِها وباطنها - **وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ**﴾، هذا الكُفرُ هو ألعنُ أنواعِ الكُفر، هذا الكُفرُ الَّذي يكونُ في مُواجهة الإسلام الَّذي ارتضاهُ اللّه في يوم الغدير، هذا هو الإسلامُ، وهذا هو الدِّينُ فَخَبِّروني أينَ هي الـمَذاهب؟! بيعةُ الغديرِ صريحةٌ في غديرِ علي؛ (اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاه وَعَادِ مَنْ عَادَاه وَانْصُر مَنْ نَصَرَه وَاخْذُل مَنْ خَذَلَه)، الـمَذاهبُ أينَ محلُّها من الإعراب؟

هذا في غديرِ عليٍ صلواتٌ وسلامٌ على أفنيةِ عليٍ الطَّاهرة المطهَّرة.

والمعنى هُوَ هُوَ في غدير القائمِ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه، في دُعاء النُّدبة الشريف نُناجي إمامَ زماننا الحُجَّة بن الحسن: (**أَيْنَ مُعِزُّ الأَوْلِيَاء وَمُذِلُّ الأَعْدَاء**)، ثُمَّ يُبيِّنُ دُعاءُ النُدبة الشريف مَن هُم الأولياء حينَ يقول: (**أَيْنَ وَجْهُ اللّه الَّذي إِلَيه يَتَوَجَّهُ الأَوْلِيَاء**)، هذا هو دِينُ الإسلام.

حديثُ الفِرَق حديثٌ معروف:

في (الخصال) للصَّدوق/ طبعةُ مؤسَّسة النشر الإسلامي/ قُم المقدَّسة/ الصفحة الحادية والأربعين بعدَ الست مئة/ الحديثُ الحادي عشر: **بِسَنده** - بسند الصَّدوق - **عَن إِمَامنَا الصَّادق صَلوات اللّه وَسَلامُهُ عَلَيه، عَن آبَائه الطَّاهرين، عَن الحُسَين بن عَليّ بن أبي طَالب صَلوات اللّه عَلَيهِم** - سيّد الشُّهداء هو الَّذي يقول: **سَمعْتُ رَسُولَ اللّه صَلَّى اللّهُ عَلَيه وَآله يَقُول: إِنَّ أُمَّة مُوسَى افْتَرَقَت بَعْدَهُ عَلَى إِحْدَى وَسَبعِينَ فِرقَة، فَرقَةٌ منْهَا نَاجِيَةٌ وَسَبْعُونَ فِي النَّار، وَافْتَرَقَت أُمَّةُ عِيسَى بَعْدَهُ عَلَى اثْنَتَينِ وَسَبعِينَ فِرقَة، فَرقَةٌ منْهَا نَاجِيةٌ وَإِحْدَى وَسبْعُونَ فِي النَّار، وَإِنَّ أُمَّتي سَتَفْتَرِقُ بَعْدي عَلَى ثَلاث وَسَبْعِينَ فِرقَة فِرْقَةٌ منْهَا نَاجِيةٌ وَاثْنَتَانِ وَسبعُونَ فِي النَّار** - هذه الفرقةُ النَّاجيةُ هي غَيرُ المجموعةِ الَّتي تَحدَّثت آياتُ الكتاب عنها أم هي هي؟!

روايةٌ جميلةٌ جِدّاً في (مُختصر البصائر) للحسنِ بن سُليمان الحلّي/ طبعةُ مؤسَّسة النشر الإسلامي/ قُم المقدَّسة/ الصفحة الحادية والثلاثين بعدَ المئتين، الحديثُ التاسعُ والعشرون: **بِسنده، عَن الْفُضَيل بن يَسار قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبد اللّه** - على الصَّادقِ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه - **أَنَا وَمُحَمَّد بنُ مُسلم** - الفُضَيل بنُ يسار ومُحمَّد بنُ مُسلم - **فَقُلْنَا: مَا لَنَا وَلِلنَّاس** - النَّاس يَصنعونَ مَذاهبهم فليذهبوا بها إلى الجحيم - **بِكُمْ وَاللّه نَأتَمّ وَعَنْكُم نَأخُذ** - هذا هو دِينُنا ولا تُوجدُ مذاهب - **وَلَكُمْ وَاللّه نُسَلِّم وَمَنْ وَلَيْتُم وَاللّه تَوَلَّينَا وَمَنْ بَرِئْتُم منه بَرِئْنَا منه وَمَنْ كَفَفْتُم عَنْه كَفَفْنَا عَنْه** - قُلوبُنا بأيديكم تُوالي من تُوالون، وتَتبرَّأ من الَّذينَ تَتبرَّؤونَ منهم، وهذه القُلوبُ هي هي تَكفُّ عن الَّذينَ تَكفُّونَ عَنهُم - **فَرَفَعَ الصَّادقُ** - إمامُنا جَعْفَر - **فَرَفَعَ الصَّادقُ صَلوات اللّه عَلَيه يَدَهُ إِلَى السَّمَاء فَقَالَ: وَاللّه هَذَا هُوَ الحَقُّ الْمُبِين** - فأينَ محلُّ إعراب الـمَذاهبِ هُنا؟!

وهذا هو مَنطقُ القول البليغ الكامل، الزيارة الجامعة الكبيرة، صَريحةٌ وواضحةٌ جِدّاً: **فَالرَّاغبُ عَنْكُم مَارِق، وَاللَّازِمُ لَكُمْ لَاحق، وَالْمُقَصِّرُ فِي حَقِّكُمْ زَاهق** - الـمَذاهبُ الَّتي من حولنا وعبرَ التأريخ مُنذُ بيعة الغدير وإلى يومنا هذا كُلُّ الـمَذاهبِ إمَّا هي راغبةٌ عنهُم وإمَّا هي مُقصرةٌ في حقِّهم - **وَالحَقُّ مَعَكُم وَفِيكُم وَمِنْكُم وَإِلَيْكُم وَأَنْتُم أَهْلُهُ وَمَعْدِنُه** - فإنَّ الحقَّ يَدُورُ مَعَكُم حيثما كُنتُم، (عَلِيٌ مَعَ الحَقِّ وَالحَقُّ مَعَ عَلِي يَدُورُ مَعَهُ حَيثُمَا دَار)، إلى أنْ تَقولَ الزيارةُ الشريفة

في قَائِمة عناوين البراءة إنَّني أبْرأُ وأبْرأ: **وَمن كُلِّ وَليجَة دُوْنَكُم** - هذه هي المَذَاهب، وهذه هي الرئاساتُ، وهؤلاء هُم أصحابُ النظريّات، وهؤلاء هُم الَّذينَ في كُلِّ يَوم يخرج علينا منهُم أحدٌ يأتينا بجديدٍ من الضلال بعيداً عَن المصدرينِ الحقيقيّينَ؛ عن قُرآنهم المفسَّرِ بتفسيرهم، وعن حديثهم المفهَّمِ بتفهيمهم صلواتُ اللّه عليهم.

هذا هو الَّذي نقرأُهُ في القول البليغ الكامل في الزيارة الجامعة الكبيرة: **أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا سَابِقٌ لَكُم فيمَا مَضَى وَجَارٍ لَكُم فيمَا بَقِي** - من جُملة المعاني الَّتي تُشير إليها هذه العبارة: **سَعِدَ مَن وَالاكُمْ وَهَلَكَ مَنْ عَادَاكُمْ وَخَابَ مَنْ جَحَدَكُمْ وَضَلَّ مَنْ فَارَقَكُمْ وَفَازَ مَنْ تَمَسَّكَ بِكُمْ وَأَمِنَ مَنْ لَجَأَ إِلَيْكُمْ وَسَلِمَ مَنْ صَدَّقَكُمْ وَهُدِيَ مَنْ اعْتَصَمَ بِكُمْ مَنْ اتَّبَعَكُمْ فَالْجَنَّةُ مَأْوَاه وَمَنْ خَالَفَكُمْ فَالنَّارُ مَثْوَاه وَمَنْ جَحَدَكُمْ كَافر وَمَنْ حَارَبَكُمْ مُشْرِك وَمَنْ رَدَّ عَلَيْكُمْ فِي أَسْفَلِ دَرَك مِنَ الْجَحِيمِ، أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا سَابِقٌ لَكُمْ فيمَا مَضَى وَجَارٍ لَكُمْ فيمَا بَقِي وَأَنَّ أَرْوَاحَكُمْ وَنُورَكُمْ وَطِينَتَكُمْ وَاحِدَة** - ودينُكُم واحد، وأنتُم رقمٌ واحد ليس فيه من كُسور، الكُسورُ عندَ غيرِكُم - **طَابَت وَطَهُرَت بَعْضُهَا مِن بَعض** - صلواتُ اللّه وسلامهُ على أوّلِهم وآخرِهم وعلى شَاهِدهم وغَائبِهم وعلى ظَاهِرهم وبَاطنِهم وعلى سرّهم وعَلانيتِهم.

المضامينُ واضحةٌ وصريحةٌ جِدّاً، هذا هو دينُنا، عندَكُم شَكٌّ في هذا؟! إذاً من أينَ جاءتنا حوزةُ النَّجف وكربلاء في عقائدهم، وفي فَتاواهم، في علمِ كَلامهم، في كُتبِ تَفسيرهم، من أينَ جاءونا بما يُسمَّى بضَروري الدِّين وضروري المَذْهب؟! لأنَّهم لَيسوا على هذا الدِّين، هُم على مذهبٍ كبقيّة المَذاهب، هذه المَذَاهبُ كُلُّها تَتَّفقُ على أنّها تعودُ إلى دينٍ واحد وتجعلُ لهذا الدِّينِ أموراً يقولونَ عنها من أنَّها ضروريّاتُ الدِّين إذا ما خرقها الإنسانُ خَرجَ من الدِّينِ، ولكُلِّ مَذْهَبٍ من هَذه المَذَاهب الَّتي لا تخرقُ ضروريّات الدِّين لكُلِّ مَذْهَبٍ خُصوصيتهُ الَّتي يُعبِّر عنها بضروري المَذْهَب بحيث إذا ما خَرقَهُ فَإنَّهُ يخرجُ من المَذْهَب، فإمَّا أن يكونَ بلا مَذْهَبٍ وإمَّا أن ينتقلَ إلى مَذْهَبٍ آخر، فهذا المنطقُ الضالُّ الَّذي جاءتنا بهِ حوزةُ الطوسي دَليلٌ واضحٌ على أنَّهم على مَذْهبٍ كَبقيّة المذاهب وإلَّا فإنَّ الدِّينَ واضحٌ صريح..

• **المُقَدِّمَةُ الثانية: تَحذيرٌ من النَّقص والاشتباه.**

إنَّني أُحذِّركُم من نَقصي واشتباهي لأنَّني بصدد موضوعٍ خطير، هذا الموضوعُ إذا ما استوعبتموهُ ورتَّبتُم عليهِ الأثر فإنَّهُ سيُقْلِقُ حياتَكُم، سيَزَلْزِلُها، سأحاولُ أنْ أُخَفِّفَ من وطأته إلى الحدِّ المناسب، ولذا لابُدَّ عَلَيَّ أن أُحذِّرَكُم، أن أُنبِّهَكُم من نَقْصي واشتباهي.

فَهُناكَ أسبابٌ للنَّقص فيما أطرحهُ أسبابٌ منطقيّةٌ وحقيقيّةٌ وواقعيّة:

السببُ الأول: النَّقصُ البشريّ، الحالةُ البشريَّةُ الَّتي تَحكُمني وتَحكُمكم، البَشرُ بِضَعفه، البشرُ بغفلته، البشرُ بنسيانه، البشرُ بعدمِ انتباهه..

ثانياً: كثرةُ الكلامِ تُؤدِّي إلى كَثرة الأخطاء، فأنا دائماً أكْثرُ الكلام، الموضوعاتُ مُتشعِّبةٌ، الأقوالُ الَّتي أتحدَّثُ عنها كثيرةٌ، المَصادرُ مُختلفةٌ، الآراءُ مُتعدِّدةٌ، والنُصوصُ مُتشابهةٌ، تتداخَلُ الأمور خُصوصاً معَ ضَعف الذَّاكرة الَّذي بدأ يتسرَّبُ لِي كُلَّما تَقدَّمَ بِي العُمْر..

النقطةُ الثالثة : ما تأثَّرتُ به مُنذُ نُعومة أظفَاري، بثقافة المنهج الطوسي ، إنَّني نشأتُ على هذا المنهج، نشأتُ في أسرة على هذا المنهج، ونشأتُ في بيئة على هذا المنهج، وصاحَبْتُ من النَّاس مَن هُم على هذا المنهج، ودَرستُ على هذا المنهج، ودَرَّستُ على هذا المنهج، ومُشكَلتي معَ الكُتُبِ أنَّني ألتهِمها التهاماً، لقد التهمتُ كُتُبَ هذا المنهج أيَّامَ شبابي وأيَّامَ صباي، فتركَت آثارها في طبقة الشعورِ عندي وفي طبقة اللاشعور، طبقةُ الشعورِ إنَّني قادرٌ على تنظيفها وقد نَظَّفتُها، أمَّا طبقةُ اللاشعورِ لا أستطيعُ أن أُنظِّفها، وإدراكُ الإنسانِ أكثرهُ في طبقة اللاشعور، مُشكلةٌ كبيرةٌ، أحاولُ أن أُغطِّيها، أحاولُ أن أُدثِّرها لكنَّها تنفلتُ في بعض الأحيانِ من بَينِ الأغطية والحُجُب الَّتي وضعتُها عليها فتخرجُ على لساني من دونِ شعورٍ، هذا هُو واقعُ الإنسان، لذا دائماً أقولُ لَكُم: إنِّي لا أُعطي ضماناً من أنَّ الَّذي يصدرُ عَنِّي في برامجي وأحاديثي هو نَقيٌ بدرجة مئة بالمئة من قذارات ونجاسات المنهج الطوسي، تتسرَّبُ نَجاساتُ وقَذاراتُ هذا المنهج في أحاديثي من دُونِ علمي، من دُونِ شعوري، لأنَّها تُشَكِّلُ مساحةً كبيرةً من طبقة اللاشعورِ عندي، أنا أُعطيكُم ضماناً أنِّي أحاولُ أن أتجنَّبَ قذارةَ المنهج الطوسي النَّجفي الكربلائي بقَدرِ ما أستطيع..

النقطةُ الرابعة : أنا أتواصَلُ مَعكُم إعلامياً عبرَ بَثٍّ مُباشر، البثُّ المباشرُ هُو مَجموعةٌ من الضغوط على الَّذي يُمارسهُ خُصوصاً إذا كانَ البرنامجُ كهذا البرنامج، كبرامجي بشكلٍ عام موضوعاتٌ بِكْر، مَسائلُ شَائكة، مَطالبٌ عَقائديّةٌ مُعقَّدة، كلامٌ يفتحُ على كلام، البثُّ المباشر عبارةٌ عن مجموعة من الضغوط، من ضُغوط التقنيّات الإعلاميّة، ومن الضُغوط الشَّخصيّة وما يرتبطُ بتفاصيل البرنامج الَّذي يُبث، خصوصاً إذا كانَ جَاداً وهُناكَ الَّذينَ يُراقبون؛

- الَّذينَ يُراقبونَ لأجلِ الانتفاع فلابُدَّ أن أكونَ حريصاً على أن أُقدِّم لَهُم الشيء الَّذي يَنتفعونَ به.

- وهُناكَ الَّذينَ يُراقبونني كي يَتصيَّدوا خطأً، اشتباهاً، مُشكلةً، لأجلِ أن يُطَبلوا بها في وسائل الإعلام.

وهُناكَ وهُناك..

النقطةُ الخامسة : نَحنُ في عصر الغَيْبَة، وعصرُ الغَيْبة يكونُ فيه إيمانُنا ناقصاً، حينما يكونُ الإيمانُ ناقصاً هذا يعني أنَّ المعرفةَ نَاقصةٌ.

في كتاب (زَبد الزَرَّاد)، من كُتُبنا القديمة، من الأصول الَّتي أُلِّفَت زمانَ أئمَّتنا صلواتُ اللّه وسلامهُ عليهِم أجمعين، هذه المجموعةُ من أصول أصحابنا القُدَماء؛ (الأصولُ الستَّة عشر)، الطبعةُ الَّتي حقَّقها ضياء الدين المحمودي/ الطبعةُ الأولى/ ١٤٢٣ هجري قمري/ دارُ الحديث/ قم المقدَّسة/ الصفحة السابعة والعشرين بعدَ المئة/ الحديثُ العشرون؛ زَيدٌ يقول: **قُلْتُ لأبِي عَبد اللّه** - لإمامنا الصَّادق صلواتُ اللّه عليه - **نَخْشَى أَنْ لَا نَكُونَ مُؤْمنين، إمامُنا الصَّادقُ قَالَ لَهُ: ولِمَا ذَاك؟ زَيدٌ يَقُول: فَقُلْتُ: وَذَلكَ أَنَّا لَا نَجِدُ فِينَا مَنْ يَكُونُ أَخُوهُ عِنْدَهُ آثَرَ مِنْ دِرْهَمه وَدِينَاره، وَنَجِدُ الدِّينَارَ وَالدِّرْهَمَ آثَرَ عِنْدَنَا من أَخٍ قَدْ جَمَعَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ مُوَالَاةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلوَاتُ اللّه عَلَيه، فَقَالَ** - إمامنا الصَّادق - **كَلَّا إِنَّكُم مُؤْمِنُون، وَلَكِن لَا يَكْمُلُ إِيمَانُكُم حتَّى يَخْرُجَ قَائِمُنَا** - فَنحنُ في زمانِ الغَيبة إيمانُنَا ناقصٌ - **فَعِنْدَهَا يَجْمَع اللّهُ أَحْلَامَكُم فَتَكُونُونَ مُؤْمِنِينَ كَامِلِين وَلَوْ لَم يَكُن فِي الأَرْضِ مُؤْمِنِينَ كَامِلِين إِذاً لَرَفَعَنَا اللّهُ إِلَيْه** - هذا يعني أنَّ في الأرضِ مُؤمنينَ كَاملين لكنَّ عدَّتهم قَليلة، هُم خَواصُّ أصحابِ القائمِ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه.

فنحنُ في زمانِ الغَيبة، وزمانُ الغَيبة لا تكونُ الحقائقُ واضحةً فيهِ بشكلٍ مطلق، البياناتُ تكونُ إجماليّةً وحينما نتحدَّثُ عن بيانٍ كاملٍ في زَمانِ الغَيبة فهذا التعبيرُ فيه مُسامحةٌ واضحة، نحنُ في مرحلةٍ من مراحل التَّأويل، البيانُ التَّأويلي بَيانٌ تدريجي، وابتدأ التدريجُ مُنذُ بيعة الغدير، ولا زَالَ مُتواصلاً إلى يومِ ظُهورِ إمامِ زماننا صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه حينئذٍ نَدخُلُ في مرحلة تكامُل التَّأويل..

• **المُقَدِّمة الثالثة: أُسُس البحث بينَ آلِ مُحَمَّد وآلِ طوسي.**

أتحدَّثُ عن الأُسس الَّتي أعتمدها في بحثي في هذا البرنامج وفي غيره، لكنَّني أُحَدِّثُكم الآنَ عن هذهِ الحلقات الَّتي سأتحدَّثُ فيها عن المَذْهَب الطوسي، أوجزها لكم:

ما يرتبطُ بآلِ مُحَمَّد أَلخِّصهُ في النقاط التالية:

أوّلاً : ما جاءَ في دُعاء عَلقمة، الدُّعاءُ الَّذي يُقرأ بعدَ زِيارةِ عاشُوراء، في مفاتيح الجنان نُخاطِبُ مُحَمَّداً وآلَ مُحَمَّد: (**لَيْسَ لِي وَرَاءَ اللّهِ وَوَرَاءَكُم يَا سَادَتِي مُنْتَهَى**)، هذا هُوَ الأساس الأوَّلُ الَّذي أعتمدهُ في بحثي.

الأساسُ الثَّاني: "براءتي من كُلِّ وَليجَة دُوْنَهُم صلواتُ اللّه عَليهِم".

الأساسُ الثالث: البَيعتَان؛ "بيعةُ الغَدير الأوّل، وبيعةُ الغَدير الثاني".

الأساسُ الرابع: المصدران؛ "القُرآنُ المفسَّر بتفسيرهم، والحديثُ المفهّمُ بتفهيمهم".

هذه أُسُس بَحثي حينما أبحثُ في فناءِ آلِ مُحَمَّد.

أمَّا أُسُسُ بحثي في فناء آلِ طوسي:

فإنَّني أعتقدُ أنَّ الجهلَ المَركَّبَ قد سيطرَ على عُقولِهم وقُلوبِهم مِن أوَّلِهم إلى آخرهم، ومِن كَبيرهم إلى صغيرهم، كُلُّ ما عندهم أخذوهُ مِن العُيون الكَدِرةِ القَذرة، ولذا فَهُم لا يُريدونَ ما يأتي مِنَ العُيون الصافيةِ الطاهرة.

نتاجُ هذا؛

- حيْرةٌ في دَاخلهم.
- وَرِيبةٌ من قِبلِهم في دينهم.
- وعدمُ وُضوحٍ للَّذي وَصلوا إليه،

يترتَّبُ عليه؛ كَذبٌ وخُدَاعٌ يضحكونُ به على الشيعة بقدرِ ما يستطيعون أن يستحمروا الشيعةَ وأن ينتفعوا منهم.

وهذا هوَ الَّذي وجدتهُ على أرض الواقع عَملياً بنحوٍ محسوسٍ بما عايشتهُ فأنا ابنُ هذا الواقع وأنا جزءٌ منه، وبما اطَّلعتُ عليهِ مِن تفاصيلِ الواقعِ في ماضي الأيّام مُنذُ أن أسَّس الطوسي مَذهبهُ المشؤومَ اللَّعين هذا، هذه الأُسس الَّتي وِفقاً لها أبحثُ في أفنيةِ آلِ طوسي.

تُلاحظونَ الفارقَ العظيم والكبير بينَ أفنية آل مُحَمَّد وأفنية آلَ طوسي..

• الـمُقَدِّمةُ الرابعة وهي الأخيرةُ: "لُغةُ الأرقامِ التأريخيّة".

إنَّني سأضعُ لَكُم قائمةً بالتواريخ الـمُهمَّة كي تَعرِفوا مُنذُ متى بدأت مُشكلتُنا مع مَذْهَب الضلالِ هذا، مع الـمَذْهَب الطوسي:

حكايتُنا تبدأ من بِعثة نَبِيّنا صَلَّى اللّهُ عليه وآله:

نَبِيّنا الأعظمُ مِن بِعثتهِ إلى هجرته قضى في مَكّةَ من السنين ثلاثاً وعشراً، (١٣) سنة، وهذه المرحلةُ نُسخَت في المدينة.

- المدينةُ هي مَدينةُ الهِجرة قَضَى النَّبيُّ فيها مِن السَّنةِ الأولى إلى السَّنةِ العاشرة، مرحلةُ التَّنزيل، الجزءُ الثاني مِن مرحلة التَّنزيل لكنَّهُ الجزء الَّذي نَسخَ المرحلةَ الأولى.
- إلى أن وصلنا إلى بيعة الغدير في السَّنة العاشرة حيثُ جاءت مرحلةُ التَّأويل فنسخت مرحلة التَّنزيل.
- مُنذُ السَّنة العاشرة للهجرة إلى سَنَة الغَيْبَة إلى السَّنة الستين بعدَ المئتين هذا العصر هو عصرُ الحُضور ضمنَ مرحلة التَّأويل.
- من السَّنة الستين بعدَ المئتين بدأت الغَيبةُ الأولى ضمنَ مرحلة التَّأويل أيضاً، مرحلةُ التَّأويلِ مُستمرّةٌ إلى يوم الخَلَاص إلى يوم الظُّهورِ الشريف.
- مَن السَّنةَ الستين بعدَ المئتين من سنة (٢٦٠)، إلى سَنة (٣٢٩) للهجرة هذه الغَيْبَةُ الأولى، هي الغَيْبَةُ القصيرة والَّتي نصطلحُ عليها في الثقافةِ الشيعيّة (بالغَيْبَةِ الصُغرى).

إلى هُنا ليسَ عندَنا من مُشكلة، لماذا؟ في مرحلة الحضور المعصومُ موجود، وفي الغَيْبَة الأولى المعصومُ يَتواصَلُ مع شيعته لا بمستوى مرحلة الحضور وإنَّما بالمستوى الَّذي يُناسبُ الغَيبَةَ الأولى، مُشكلتنا بدأت بعد وفاة عليّ بن مُحمَّد السمري في شعبان سنة (٣٢٩)، بدأت الغَيْبَةُ الثانية، الغَيْبَةُ الطويلة والَّتي نعرِفُها في ثقافتنا الشيعيّة بالغَيْبَة الكُبرى.

- من سنة (٣٢٩) للهجرة، إلى سنة (٣٩٠) تَقريباً، أقولُ تَقريباً لأنَّنا لا نمتلكُ مُحدِّدات دقيقةً لبداية مَرجعيّة الشيخ المفيد، بِدايةُ الغَيْبَة الكُبرى بدايةُ التشتُّت في العقلِ الشيعي، هذه المرحلةُ طُويت كانَ فيها مِنَ الآثارِ السلبيّة والأسبابِ السيئة جِدّاً في تَشتُّتِ العقلَ الشيعيّ، لكنَّ المرحلةَ طُوِيت في حياتنا اليوم فَي ديننا اليوم لَيسَ هُناكَ مِن تأثيرٍ مُباشرٍ للَّذي جرى في تلكَ المرحلة ما بَين (٣٢٩) و (٣٩٠).

المفيد وُلِدَ سنة (٣٣٨)، من خلال القرائن مَرجعيّتهُ صارت واضحةً وجَليّةً للجميع سنة (٣٩٠) للهجرة، فأنا لا أُنْكرُ أنَّ مَرجعيَّتهُ الشيعيَّة كانت قد بدأت قبلَ ذلك، إنَّما أتحدَّثُ عن ذُروتِهَا العالية وصارت واضحةً للجميع، حتَّى أنَّ الـمُخالفين حينما يُؤَرِّخونَ لتلكَ الفترة يُشيرونَ إلى مَرجعيّته الواضحة جِدّاً وإلى بُروزِ شَخصيّته وإلى ألْمَعيّته المعروفة، من سنة (٣٩٠) للهجرة إلى سنة (٤١٣) طُويت صفحةُ مرجعيّة المَفيد، الشَّيخُ المفيد توفِّي في أوائلِ شهرِ رمضان سنة (٤١٣) للهجرة، هذه المرحلةُ طُويت بسلبيّاتها وايجابيّاتها ليسَ لها من أثرٍ على حياتنا وعلى ديننا اليوم.

بدأت مَرجعيّةُ المرتضى الَّذي يُلقَّب بِعَلَم الهُدى، العبّاسيونَ لَقَّبوه بهذا اللَّقب، السيِّد المرتضى بدأت مَرجعيّتهُ بعدَ وفاة المفيد مباشرةً، كُلُّ هذا في بغداد، مرجعيّةُ المفيد في بغداد، تفاصيلُ الغَيْبَةِ الأولى كانت في بغداد، قُبورُ النُوّاب الخاصّين في بغداد، تفاصيلُ بدايات الغَيْبَةِ الكُبرى من سنة (٣٢٩) إلى (٣٩٠) هي الأخرى في بغداد.

- انتهت مرجعيّةُ المفيد سنة (٤١٣) للهجرة، بدأت مرجعيّةُ المرتضى سنة (٤١٣) وصارَ نَقيباً للطالبيّين، إنَّهُ مُوظَّفٌ عندَ العبّاسيّين، استمرّت مَرجعيّتهُ إلى سنة وفاته (٤٣٦) للهجرة، توفِّي المرتضى، فصارت المرجعيّةُ للطوسي بتخطيطٍ من المرتضى ومُوافقةٍ مِن العباسيّين، علاقةُ المَرتضى بالعباسيين كانت وثيقةً جِدّاً.

بدأت مَرجعيّةُ الطوسي سنة (٤٣٦)، مرجعيّةُ الطوسي تتألَّفُ مِن شِقّين:

- الشقّ البغدادي.
- والشقّ النَّجفي.

الشقُّ البَغدادي؛ ابتدأ من سنة (٤٣٦) للهجرة، وانتهى سنة (٤٤٨) حينما خَرجَ الطوسي من بغدادَ إلى النَّجف واستقرّ في النَّجف وبقي في النَّجف إلى أن مات وقبرهُ موجودٌ إلى يومنا هذا في جامع الطوسي، جامعُ الطوسي أساساً هو بَيتُ الطوسي دُفِنَ الطوسي فيه وأوصى أن يكونَ مَسجِداً وجامعاً من بَعدِ حياته.

هذه المرحلةُ هي الأخرى طُويت صفحَتُها، لَيسَ لها من أثرٍ اليوم في حياتنا وديننا.

مُشكلتنا بدأت مع الشقّ الثاني لمرجعيّة الطوسي؛ حينما انتقلَ إلى النَّجف وأسَّس حوزةَ النَّجف سنة (٤٤٨) للهجرة، وبقيَ في النَّجف إلى سنة (٤٦٠) حيثُ انتهى الشقّ الثاني، توفِّيَ الطوسي سنة (٤٦٠) للهجرة.

مُشكلتنا الفعليّةُ بدأت مع ابن الطوسي ؛ لو أنَّ الطوسي لم يُورِّث المرجعيّة لولده لكانَ الشقُّ الثاني من مَرجعيّة الطوسي طُوي أيضاً خُصوصاً وأنَّ الطوسي في السنوات الأخيرة من حياته كانَ مَريضاً، كانَ مُنشغلاً بنفسه، لو أنَّ المرجعيّةَ كانتَ لشخصٍ آخر حتّى لو كانَ على منهج الطوسي لكنَّهُ لَن يَكونَ نُسخةً دَقيقةً عن الطوسي، المشكلةُ في مَرجعيّة ولده من بعده، لأنَّهُ كانَ جاهلاً ولم يَكُن شيعياً، هُوَ مِن عائلة شيعيّة مثل محمّد حسين فضل اللّه، مثل حسين منتظري، مثل محمّد الخالصي، هؤلاء من عوائل شيعيّة، من واقع شيعي، لكنَّهم لَيسوا بشيعة، التشيّعُ للعترة الطاهرة شَيء، وتَشيّع هؤلاء شيء آخر بالمطلق، مَنهج ابن الطوسي بالضبط كمنهج السيستاني، قد تقولونَ إنَّني مُتحاملٌ على السيستاني!! وحَقِّ الزَّهراء البَتول لَستُ مُتحاملاً عليه، ما عندي من مُشكلة مَعه، لكنَّ السيستانيَّ هو المرجعُ الأعلى وهو الأكثرُ إضراراً بالتشيّع في زَماننا لأنَّهُ جَمعَ بَين السُلطتين؛ "بينَ السُلطةِ السياسيّةِ والدِّينيّة"، أوجدَ منهجاً ضالّاً وَسيبقى هذا المنهج لأنَّ المرجعيّةَ من بعده ستنتقلُ إلى ولده، المنهجُ هُو المنهج والضلالُ هُو الضلال.

ابنُ الطوسي لم يَكُن عالماً، هذا المديحُ الَّذي يُذكَرُ لهُ كالمديح الَّذي يُذكَرُ للسيستاني، السيستانيُّ لَيسَ الأعلم بينَ تلامذة الخوئي، السيستانيُّ عالمٌ أستاذٌ في الحوزة لكنَّهُ لَيس في المستوى الأعلى، كُتبهُ موجودةٌ، أساتذةُ الحوزة يعرفونَ هذا، فهو لا يتجاوزُ المستوى المتوسّطَ في مدارج الدراسة الحوزويّة، هو مُجتهدٌ فَقيهٌ بِموازينِ المَذْهَب الطوسي، ابنُ الطوسي لم يَكُن حتّى في هذا المستوى، ابن الطوسي كانَ جاهلاً، مَرجعيّتهُ استمرّت إلى ما يَقرُبَ من ستّينَ سنة، الطامَّةُ هُنا، نحنُ لا نعرفُ بالضبط تأريخَ ولادَته ولا نعرفُ بالضبط تأريخَ وفاته لكنَّهُ قطعاً إلى سنة (٥١٥) كانَ حيّاً، القرائنُ دَالَّةٌ على ذلك، بدأتَ مرجعيّتهُ من سنة (٤٦٠) وهو حي إلى سنة (٥١٥) وبقي حيّاً وراء هذا التأريخ لكنَّنا لا نعرفُ بالدقَّة تأريخَ وفاته، مَرجعيّتهُ قاربت الستينَ سنة، توفّي بعد (٥١٥) رُبّما بسَنتين أقل أكثر تُوفّي بعد هذا التأريخ، بَسَطَ سُلطتهُ، استعملَ القُوّة لأنَّهُ جاهل، كمَّمَ الأفواه، أيُّ أحد يفتحُ فَمهُ بحرف يُغْلَق، فَرض دينَ أبيه من دُون تطوير، من دُون تجديد، من دُون إعادة نظرٍ في كُلِّ الَّذي جاء به الطوسي، الطوسي حينما كانَ في بغداد كُتُبه لم تَكُن دقيقةً، الطوسي كانَ ذَكيّاً، كَانَ بارعاً، كانَ نابغةً، لكنَّ كثيراً من العُيوبِ كانت ظَاهرةً في كُتب الطوسي، كُتُبهُ ليست دَقيقةً وأُحْرِقت الكُتُبُ في بغداد وأعادَها من جديد في النَّجف فتضاعفَ الخللُ فيها، لأنَّ الرجلَ كَانَ مَريضاً خُصوصاً في السنوات الأخيرة من حياته، وهذا واضحٌ من خلال مَجالسه الَّتي كانت تُكْتَب في كتابه (الأمالي)، في بداية كتاب الأمالي كَانت مجالسهُ طَويلةً وطويلةً جِدّاً في آخرِ كتاب الأمالي صارت مجالسهُ قصيرةً وقصيرةً جِداً، لأنَّ الرجلَ صارَ مريضاً.

يُمكنني بدقّة أقول : من أنَّ ابن الطوسي هو مُؤسِّسُ المَذْهَب الطوسي، صحيحٌ أنَّ الفكَر وضعهُ الشيخُ الطوسي، وأنَّ البدايةَ من الشيخ الطوسي الأب، وهُو الَّذي أسّسَ المَذْهَب، لكن بشكلٍ عمليٍ وفاعلٍ وحقيقيٍ على أرضِ الواقع ابن الطوسي هو الَّذي أسّسَ المَذْهَب الطوسي معَ أنَّ البدايةَ كانت من أبيه حينما انتقلَ إلى النَّجف وأسّسَ مَذْهَبهُ اللَّعين.

الطوسي ا سمهُ مُحمّد بن الحسن الطوسي، ولدهُ اسمهُ الحسن بنُ مُحمّد الطوسي، هذا كانَ جاهلاً ونَاصبياً، أتحدَّثُ عن نواصب الشيعة لا أتحدَّثُ عن نواصبِ سقيفة بني ساعدة، هكذا نشأت سقيفةُ بني طوسي، ألا لعنةٌ عليها.

انتشرَ المَذْهَبُ الطوسي في الجوِ الشيعي إلى أن ارتفعَ صوتُ محمّد ابن إدريس الحلّي، لا نعرفُ تأريخ وِلادته بالضبط، يُمكننا أن نُقَدِّرها تقديراً توفّي سنة (٥٩٨)، ويبدو أنَّ عُمرهُ حينما تُوفّي قد تجاوزَ الخمسينَ سنة، لا كما يقولون عَنه من أنَّهُ توفّي في العشرين، هذه أكاذيبُ الطوسيّين، ابنُ إدريس الحلّي هذا كانَ جريئاً رفعَ صوتهُ ضدَّ الطوسيّين، في زمانه لم يُؤثِّر بَقي المَذْهَبُ الطوسي مُنتشراً وحاكماً في الواقع الشيعي، بحسَبِ تقديري فإنَّ المَذْهَبَ الطوسي بَقي حاكماً على الشيعة إلى وفاة المحقِّق الحلّي، هو الآخر لم يَكُن قد جاء بشيء جديد إنَّما أعادَ المَذْهَبَ الطوسي بصياغة تُناسبُ عصره، الطوسي لم يَكُن أديباً، الطوسي لم يَكُن بليغاً، الطوسي لم يَكُن في غاية الفصاحة، كانَ ذكيّاً، كانَ بارعاً، كانَ نابغةً، أحاطَ بثقافة عصره، وألَمَّ كثيراً بالثَقافة الشافعيّة والحنفيّة، وكذلكَ وَلَج إلى الثقافة الشيعيّة، لكنَّهُ لم يَكُن أديباً، لَم يَكُن بَليغاً، لم يَكُن فَصيحاً.

المحقِّقُ الحلّي كانَ أديباً، وكانَ شاعراً، وكانَ بَليغاً، فأعادَ صياغةَ المَذْهَبِ الطوسي ببلاغته وفَصاحته، وحاولَ أن يُجَدِّدَ أو أن يُغَيِّرَ في بعض جهاته، لكن في الحقيقة فإنَّ المَذْهَبَ الطوسي كانَ مُتفشياً في الحلّة الَّتي كان فيها المحقِّقُ الحلّي وفي غير الحلّة من حواضرِ الشيعة ومُدنهم الكبيرة والصغيرة، هذا يعني أنَّ المَذْهَبَ الطوسي من بعد وفاة الطوسي سنة (٤٦٠) بقي مُستمراً إلى سنة (٦٧٦)، إنَّها سنةُ وَفاة المحقِّق الحلّي، (٢١٦) سنة بعدَ وفاة الطوسي المَذْهَبُ الطوسي هو الحاكمُ فعلياً في الواقع الشيعي.

وحتّى بعدَ هذا التأريخ فقد بَرزَ العلّامةُ الحلي، هو ابنُ أخت المحقِّق الحلي، المحقِّقُ الحلّي كانَ خالَهُ، حينما توفّي المحقِّقُ الحلّي العلّامةُ الحلّي كانَ في الثامنة والعشرين من عُمره، بدأت شخصيّتهُ العلميّةُ المرجعيّةُ بالظهورِ تدريجياً حتّى صارت واضحةً جِداً بحدود (٦٩٠)، وفي سنة (٧٠٢) التحقَ بالمغول وصارَ عالماً للمغول، لهُ حكايةٌ أنا لستُ بصدد الدُخو ل في التفاصيل، وبقي العلّامة الحلّي مصاحباً للسلطان المغولي حتّى توفّي - أتحدَّثُ عن السلطان المغولي خدابندة - توفّي سنة (٧١٦)، عادَ العلّامةُ الحلّي إلى الحلّة وبقي فيها إلى أن توفّي.

يُمكنني أن أقول: من أنَّ العلّامةَ الحلّي جَدَّدَ المَذْهَبَ الطوسي فصارت الأنظارُ مُتوجِّهةً إلى العلّامة الحلّي وخفَّت هَيْبةُ الطوسي زَمنَ العلّامة الحلّي، معَ أنَّ العلّامةَ الحلّي ما جاء بشيء جديد، إنَّهُ تكرارٌ للَّذي جاء به الطوسي، وحاول خالُ العلّامة الحلّي المحقِّقُ الحلّي أن يُجَدِّدَ فيه، أن يُغَيِّر فيه لكنَّ رُوحَ المَذْهَبِ بَقيت هي هي ولا زالت مَوجودةً إلى يومنا هذا.

هُناكَ أربعةُ أسماء هي الَّتي أعُدّها على الأقلِّ أنا من خلال بحثي وتحقيقي هي الَّتي أعُدّها أئِمَّةَ المَذْهَب الطوسي:

- **أوّلاً:** الشيخُ الطوسي، مُؤسِّسُ المَذْهَب مُحمّد بنُ الحَسَن الطوسي.
- **وثانياً:** العلّامةُ الحلّي.
- **وثالثاً:** مُرتضى الأنصاري، توفّي سنة (١٢٨١) للهجرة.
- **ورابعاً:** أبو القاسم الخوئي، توفّي سنة (١٤١٣) للهجرة.

هؤلاء هُم أئِمَّةُ المَذْهَب الطوسي.

أمَّا السَيستانيُّ وبقيّةُ تلامذة الخوئي هؤلاء لا قيمَةَ لَهُم، هؤلاء حُروفٌ مُهمَلةٌ في حاشية كتاب (اسمهُ الخوئي)، أنا أتحدَّثُ عن الموازينِ الحوزويّة الآخونديّة العلميّة، لا أتحدَّثُ عن هُراء السياسة وعن الدعايات الَّتي تُصنَعُ هُنا وهُناك بالأموال المدفوعة من الأموال الَّتي تَسرِقها المرجعيّةُ من الشيعة باسمِ صاحبِ الزَّمان صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه، هذه لُغةٌ تأريخيّةٌ بالأرقام..

الخُلاصةُ:

مُشكلَتُنا بدأت مُنذُ سنة (٤٤٨)، حينما انتقلَ الطوسي إلى النَّجف وأسّسَ حوزةَ النَّجف وأسّس مَذْهَبَهُ بشكلٍ واضحٍ وعلني، لو أنَّ مَرجعيّتهُ انتهت بوفاته سنة (٤٦٠) للهجرة، لكانَ بالإمكانِ أن تُطوى صفحةُ الطوسي مثلما طُويت صفحةُ الَّذينَ من قَبله، لكنَّهُ أصرّ على تَوريث المرجعيّةِ لِولدهِ ذلكَ الجاهل النَّاصبي التَّافِه، فَوَقَعْنا في الـمَأزَق ومُنذُ ذَلِكَ اليوم وإلى يومِنا هذا نحنُ في مَأزَقِ قَذارةِ هذا الـمَذْهَب.